الصهيوني المعاصر وتظهر القنوات التي يسير فيها كي يخرج من جديد كحقيقة اصيلة تعمل وبسهولة من اجل الآلة الصهيونية .

أولى هذه الصور تتحدث وباسهاب عن الالتزام الروحي والخلقي للشعب اليهودي تجاه المجتمع البشري قاطبة ، « فالشعب اليهودي هو ضمير هذا العالم » ، وان اليهودي التائه كان تائها لانه رفض قبول القيم المنحطة ورفض قبول الظلم وتحقير الانسان ، هذا اليهودي التائه عبر القرون كان يعبر دائما عن الرفض الانساني لعالم الظلم والكراهية ، ان التتويج التاريخي لهذا الرفض المستمر هو انتصار الكرامة الانسانية والتي تتمثل ببقاء الذات اليهودية وخلق اسرائيل ، ان الالتزام الاخلاقي للشعب اليهودي تجاه المجتمع البشري لم يتوقف ، وهو الان يسير ضمن اتجاهين ، الاول هو التزام اليهودي بالدفاع عن أخيه اليهودي والحفاظ على الذات والهوية اليهودية ، حيث ان ذوبان هذا الذات هو ضربة للقيم الاخلاقية ، وهذا يستلزم تجميع اليهود جميعا في بلد واحد » !

« الالتزام الاخلاقي الاخر لليهود هو التزام نحو العالم الثالث ، ان اسرائيل ممثلة الكيان اليهودي ذات كفاءة علمية وثقافية كبيرة لذا تجد نفسها أمام مهمة أساسية وثقيلة نحو العالم الثالث الذي يرزح في ظروف لا انسانية » .

كما نرى الصورة مليئة بالنزعة الاخلاقية والانسانية في حين ان الاسس الكفيلة بفهم ظهور المشكلة اليهودية ثم الحركة الصهيونية والتلاحم بين هذه الاخيرة والامبريالية كل ذلك لا مكان له في الصورة، حيث ان الطرح التاريخي للامور يقود الى كشف حقيقة الوجه الصهيوني وكذب الادعاءات الصهيونية .

الصورة الثانية اكثر تأثيرا وتعتمد على ابتزاز العاطفة ، وبالتالي تبرير الحاضر من خلال الماضي، يقول اوغستان جيرار : « ان حضور اسرائيل في ضمير الشعوب يعني الحضور المستمر للايين الموتى بين ١٩٣٣ — ١٩٤٥ ، واليهود يمثلون الوجدان الانساني الذي قاتل النازية من اجل السلام وشرف الانسان ، والذين بموتهم لم يدافعوا عن ذواتهم فقط بل دافعوا عن كل البشرية ، واذا كانت النازية تمثل القطب الانساني الرامز للعدوان والتعصب واللاانسانية فان الشعب اليهودي هو القطب الاخر المناقض لهذه القيم ، ان هذا القدر المأساوي لليهودي لا يمكن فهمه ضمن مجموعة قوانين ومقالات لانه قدر ملفوف بغموض تاريخي سحيق ، فاليهودية ظاهرة روحية ميتافيزيقية ، ويجب فهمها بالروح لا بالعقل ، لهذا فان انخراط اليهود في الحرب لم (يكن لمحاربة الالمان ، ولم نحارب لنجعل العلم الفرنسي يرفرف من جديد ، بل لاننا شعرنا ان العدالة قد امتهنت في شخص اسرائيل) في كل هذا جانب غامض ، ربما هو قدر اليهود ، ان اليهود بقتالهم هذا اصبحوا (الضمير السياسي) للفرنسيين ، بل ان اسراع الفرنسيين بحل المشكلة الجزائرية ، وتظاهرات الفرنسيين من اجل تحرير الجزائر لم يكن الا انعكاسا للحضور اليهودي في ضمير الشعب الفرنسي، فالفرنسيون قد رأوا في الجزائري المظلوم صورة اليهودي الذي يذبحه النازيون » !!

أولى الملاحظات التي تطل علينا من هذه الصورة الصهيونية ، هي النزعة العرقية ، الملاحظة الثانية هي التزييف التاريخي ، ان كل الشعوب قد قاتلت ضد النازية وليس فقط اليهود ، الملاحظة الثالثة هي الاصرار على (ميتافيزيقية) الشعب اليهودي. ان اسرائيل والحركة الصهيونية هي محصلة تاريخية لجملة اعتبارات يسهل فهمها ، فاليهودية لم تستمر رغما عن التاريخ بل من خلال التاريخ وبواسطته كما يقول رودنسون .

الصورة الثالثة تعود فتركز على البعد الروحي لاسرائيل ناسية ان اسرائيل ليست الا ظلا امبرياليا وان كل انعكاساتها وتلوناتها ليست الا انعكاسا واهنا لرؤوس الاموال ، والامبريالية العالمية ، نرى في هذه الصورة المحاكمة الآتية : « ان عذابات اليهود الطويلة قد اعطتهم طابعا قدسيا فهم شهداء وقديسو هذا العالم ، لهذا السبب نرى ان البشرية تتعاطف مع اليهود ، ونرى في اسرائيل مثالا لنبل الانسان وخلاصه (أعتقد ان اسرائيل ستبقى دائما وعلى الرغم من المفاوضات الدبلوماسية والتسويات الاقتصادية ضمير هذا العالم) » !! ويمضي هذا المنظر الصهيوني فيستخلص نتائج تتأتى من (قدسية) اسرائيل منها ان آلاف الشباب ، بل افضل العناصر وأنشطها على حد قوله ، يسافرون كل عام الى اسرائيل ، ان ذلك لا يتم بدافع السياحة والاصطياف ، وليس بسبب الفضول وحب المعرفة، ولا بغية التعرف على التنظيم الاجتماعي للكيبوتز ، بل ان هؤلاء الشباب ينقادون بغموض نحو اسرائيل